

الشيخ عمار مطاطة وتاريخه لمدرسة الإرشاد والتعليم

بمنطقة سبدو 1953-1956م

د. عمر جمال الدين دحماني

جامعة جيلالي لياابس سيدي بلعباس (الجزائر)

histoire134000@gmail.com

تاريخ الإرسال: / / ؛ تاريخ القبول: / /

**Sheikh Ammar METATLA and his history of the School
of Guidance and Education in Sbadou region 1953-1956**

DAHMANI Omar Djamel Eddine

Abstract: The emergence of the reformist movement in Algeria at the beginning of the 20th century led to the emergence of intellectual and cultural awareness, The latter is embodied in these educational ties, which were embraced by all the schools of free Arab education established by the Association of Algerian Muslim Scholars. This great role has been a critical turning point in the crystallization of a sense of national identity.

Which upset the colonial administration, which has striven to create barriers and barriers to the formation of these educational schools, In the light of this intellectual and cultural resurgence, It imposed surveillance on all the activities of these schools and imposed sanctions on most of its teachers and teachers, But with all this, the Association of Algerian Muslim Scholars has continued its journey of opening more free schools not only in the cities but also in the villages and towns, This was evident in the village of Sebdo, where she opened a teacher of guidance and education, which has witnessed a great activity in its educational and cultural field, And that, if it shows anything, indicates the reformist dimension that the reformers believed in, To be a new vision that takes it upon itself to revive national identity, And instill its intellectual, cultural and religious principles.

Keywords: Reform Movement; Sebdoou Area; Ammar metatla; School of Guidance and Education.

الملخص:

أدى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر مطلع القرن العشرين إلى بروز الوعي الفكري والثقافي، هذا الأخير الذي تجسد في تلك الروابط التعليمية التي احتضنتها كافة مدارس التعليم العربي الحرّ التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هذا الدور الكبير الذي شكّل منعطفًا حاسمًا في تبلور الحس بالهوية الوطنية.

الأمر الذي أزعج الإدارة الاستعمارية، التي سعت جاهدة إلى إيجاد العوائق والحواجز التي تمنع من تشكّل هذه المدارس التعليمية، في ظل هذا الانبعاث الفكري والثقافي، ففرضت المراقبة على كل نشاطات هذه المدارس وإلقاء العقوبات على معظم أساتذتها ومُعلميها، ولكن مع هذا كله واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشوارها القائم على فتح المزيد من المدارس التعليمية الحرة ليس فقط في المدن بل حتى في القرى والمداشر، وهذا ما كان واضحا بقريّة سبدو أين افتتحت مدرس الإرشاد والتعليم التي شهدت نشاطا كبيرا في مجالها التعليمي والثقافي، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على البعد الإصلاحي الذي آمن به رجالات الإصلاح، لتكون بذلك رؤية جديدة تحمل على عاتقها إحياء الهوية الوطنية، وغرس مبادئها الفكرية والثقافية والدينية.

الكلمات المفتاحية: الحركة الإصلاحية؛ منطقة سبدو؛ عمار مطاطلة؛ مدرسة الإرشاد والتعليم.

مقدمة:

شكّلت مسألة إيصال رسائل الإصلاح عائقا صعبا أمام معظم مُعلمي المدارس التعليمية الحرّة، واعتبروها مسؤولية كبيرة وحمل ثقيل، خصوصا في ظل تعسف الإدارة الاستعمارية التي ما فتئت أن ضيّقت من نشاطهم الثقافي والديني، بل وأكثر من ذلك أن أغلقت معظم

المدارس التعليمية، والمراقبة المستمرة والاعتقالات المتكررة على مشايخها، كل هذا صعب من مهام رجالات الحركة الإصلاحية. بالرغم من هذا كله، فإن عدد من الشيوخ والمعلمين استطاعوا أن يبلغوا هذه الرسالة الإصلاحية التي تشرّفوا بحملها في العديد من المدارس التعليمية التي أنشأت في كل مكان (المدن، القرى، المداشر)، فقد كانت طرقا لبث الوعي الفكري والثقافي، وبالتالي فإن هذه المدارس شكلت مركز إشعاع ثقافي استندت عليها أسس الهوية الوطنية. أضف إلى ذلك أنها شكلت واجهة لمقاومة الجهل والامية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري.

هذا ما كانت عليه جّل مدارس جمعية العلماء المسلمين، ومنهم مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو التي مثلت هي الأخرى حاجزا منيعا في وجه هذا الجهل والامية من جهة ومكائد الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، هذه المدرسة التي تأسست في ظروف صعبة ولكنها أبت إلا أن يُشعّ نورها في أوساط سكان المنطقة، وذلك بفضل جهود الشيخ " عمار مطاطلة " ورفقائه المصلحون الذين سعوا إلى تثبيت رسالة الإصلاح بهذه المنطقة وما جاورها.

للإشارة أيضا أن الشيخ " عمار مطاطلة " قد دَوّن في مذكراته الموسومة بـ " مذكرات حياة وذكريات أحداث " مجريات أحداث تأسيس مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو، وهذه تعدّ ركيزة علمية يستقي منها الباحث تفاصيل تاريخية تساعده على إعادة تدوين الوقائع التاريخية.

ومن هنا أمكننا التساؤل عن الأهمية التي اكتسبتها مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو؟ وفيما تمثلت إسهامات الشيخ " عمار مطاطلة " في دعم النهضة الإصلاحية والثقافية بمنطقة سبدو؟

*- أهداف البحث:

- نسعى من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق الأهداف التالية:
- تبيان المحطات التاريخية التي شهدتها مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو.
 - علاقة الشيخ " عمار مطاطلة " بمدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو، وبيان نضاله الإصلاحي.

*-/ أهمية البحث:

تكمن أهمية بحثنا هذا في تبيان المحطات التاريخية التي مرّت بها مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو، في ظل وجود الشيخ " عمار مطاطة " وتدرّيسه بها.

التعريف بمنطقة سبدو:

تعدّ منطقة سبدو من بين أهمّ الدوائر التابعة إداريا لولاية تلمسان، تبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 37 كلم جنوبا، كانت تُعرف قديما بـ "تافراوت " (بن يوب محمد، 2016، صفحة 181) والتي تعني (تجمّع المياه)، ولعلّ هذه التسمية ترجع بالأساس إلى قبيلة " بن حبيب البربرية السكان الأوائل للمنطقة ونواة قبيلة أولاد ورياش " (حبيب، 2012، صفحة 101). هذه الأخيرة التي كانت من بين القبائل التي احتضنت مقاومة الأمير عبد القادر (بن يوب محمد، 2016، صفحة 181).

تُرجع تسمية " سبدو Sebdo " إلى الكلمة الأمازيغية وهي مشتقة من " سَبْدَتْ أو سَبْدَةٌ " ويقصد به نبات بارز شاقولي مغطى بالثلوج (حبيب، 2012، صفحة 101)، وفي رواية أخرى فإن هذه التسمية ترجع إلى كلمة " سَهْبٌ 2 " (أنظر التعليق رقم 1) أو " Sehb 2 " أطلقها الاحتلال الفرنسي عند دخوله لمنطقة سبدو (بلدية سبدو، 2017)، ومع مرور الوقت أصبحت تتردد على ألسنة أهالي المنطقة باسم " سَهْبٌ - دُو "، وبعد ذلك حوّلت إلى الاسم المشهور حاليا "سَب- دُو".

عُرفت منطقة سبدو بمناخها الحار والشبه جاف في فصل الصيف والبارد الممطر في فصل الشتاء، هذا المناخ المعتدل جعل الأمير عبد القادر يحطّ الرحال بها، أين سينشأ " طاحونة " بمكان يقال له " الحَبَلَات " يُستمدّ لها المياه من " غار بومعزة " و " عين الطاقة" (الجيلالي، 2015، الصفحات 27- 28). إضافة إلى إنشائه لقلعة " تافراوت " (أنظر التعليق رقم 2).

وقعت منطقة سبدو تحت الاحتلال الفرنسي في 09 فبراير 1842م، أنشأ بها مركز استيطاني والذي حوّل إلى قرية استيطانية عرفت بـ " دوار سبدو"، هذه الأخيرة التي ستصبح مقر البلدية المختلطة

commune mixte التي تم إنشائها سنة 1867م. (أنظر التعليق رقم 3)

تجدر الإشارة أن منطقة سبدو شهدت نشاط اجتماعي، ثقافي وسياسي أثناء الحركة الوطنية الجزائرية، فانتشار الأحزاب السياسية الوطنية كان له أثره على سكان المنطقة، خصوصا إذا سلطنا الضوء على حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (GUERMOUCHE khalida, 2019, p. 28) حزب الشعب- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أين تكونت فروع كبيرة لهذين الحزبين، إضافة إلى وجود تلك الأرضية الخصبة لنشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بإشراف الشيخ "البشير الإبراهيمي" أين تم تأسيس مدارس للتربية والتعليم.

ومع اندلاع الثورة التحريرية يلاحظ أن سكان منطقة سبدو قد هبوا للانخراط تحت راية الثورة المجيدة، مدافعين عن قضيتهم الوطنية (عمار، 2012، صفحة 158)، هذه القضية التي جندت من أجلها منطقة سبدو خيرة رجالها ونسائها وأطفالها، هؤلاء الذين خاضوا معارك كبرى ضدّ العدو الفرنسي الذي أذاق الشعب الجزائري معاناة الفقر والجهل والحرمان، ولم يكتفي بذلك بل راح يطبق في حقهم سياسة التعذيب التي مارستها السلطات الاستعمارية على أهالي منطقة سبدو.

الشيخ عمار مطاطلة "حياته ونشأته":

الشيخ "عمار مطاطلة" من مواليد 26 نوفمبر 1915م بمنطقة عين الفشرة ولاية سكيكدة (محمد ب.، 2016)، تنحدر عائلته عن جدّه الأول "سيدي بركات" (أنظر التعليق رقم 4)، أما والده فهو سي "محمد بن رابح بن الأخضر بن يحي بن بونيب" وأمه السيدة "نؤارة سي بركات بنت الشريف سي بركات". كان أبوه من كبار حفظة القرآن الكريم وفتيا في المنطقة، أهله هذا ليكون إمام الجماعة ومعلمهم، كما اهتم أيضا بأحوال الناس فعدل فيهم بالقضاء في نزاعاتهم الاجتماعية، وهنا يذكر الشيخ "عمار مطاطلة" عن والده أنه كان: «... معلما حرا، وإماما حرا، وقاضيا حرا... (عمار، 2012، صفحة 8)».

عُرف عن والده أيضا حبّ العلماء والمشايخ، فكان بذلك أن التقى في بداية العشرينات (سنة 1926م) مع الشيخ "عبد الحميد بن باديس"

(أنظر التعليق رقم 5) أين أخذ عنه الفكر الإصلاحية. يقول الشيخ " عمار مطاطلة " : « ... عاش والدي رحمه الله داعياً إلى الله مكافحاً في سبيل الله... » (عمار، 2012، صفحة 8).

ترعرع الشيخ " عمار مطاطلة " في وسط هذه الأسرة العلمية المحافظة على هويتها الوطنية، بالرغم من المكائد التي كانت تُحكيها الإدارة الاستعمارية (يونس، 2016) في سبيل طمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري، (أنظر التعليق رقم 6) ومحاربة التعليم العربي الذي كان يشكل أحد أهم دعائمها.

تلقى الشيخ " عمار مطاطلة " تعاليمه الأولى بالكتاب القرآنية، (أنظر التعليق رقم 7) أين أدخله والده إليها وهو في عمر الأربع سنوات، حيث تعلم على يد الشيخ "محمد بن علاوة " حروف الهجاء، ومن ثم وبعد بلوغه سنّ الحادي عشر من عمره أتم جمع القرآن الكريم (عمار، 2012، صفحة 9)، الأمر الذي دفع به إلى إمامة الناس في صلاة التراويح. (أنظر التعليق رقم 8). بعد هذا واصل الشيخ " عمار مطاطلة " أخذ علوم العقيدة والتوحيد وبعض المبادئ النحوية والفقهية على يد الشيخ " مسعود بن العيساني ". ومن ثمّ أتم تعليمه على يد الشيخ " أحمد بن العابد " أين درّس على يديه (الأجرومية في النحو، السّجاعي في الصرف، الجوهر في التوحيد، الشيخ الأخضر في الفقه) (محمد ب، 2017).

انقل الشيخ " عمار مطاطلة " هو ومجموعة من رفقائه إلى مدينة القلّ سعياً منهم لتحصيل المزيد من العلوم الدينية، خصوصاً لما علموا بقدم الشيخ " عبد العزيز بن الحاج الصادق " إلى هذه المدينة وعين بأحد مساجدها، فازدادت معرفتهم العلمية والدينية في ضل هذه الدروس التي حصلوها من عند الشيخ " عبد العزيز بن الحاج الصادق " (عمار، 2012، صفحة 10).

وفي شهر سبتمبر 1934م قرر الشيخ " عمار مطاطلة " الانتقال إلى مدينة قسنطينة وبالضبط إلى الجامع الأخضر (يونس، 2016)، ليلتحق بحلقات الدراسة والحركة التعليمية التي يقوم بها الشيخ " عبد الحميد بن باديس"، وهنا يقول الشيخ " عمار مطاطلة " : « ... كانت خير أيامي وأعزها هي تلك التي قضيتها أمام شيخنا في تلك الحلقات ... » (عمار،

2012، صفحة 10). وبعد تخرّجه من الجامع الأخضر سنة 1939م حاول جاهداً الالتحاق بتونس لمواصلة دراسته هناك، ولكن ظروف اندلاع الحرب العالمية الثانية حالت بينه وبين ذهابه.

رحلة الشيخ عمار مطاطلة إلى منطقة سبدو 1952م:

بعد التوقيف الذي شهدته أنشطته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، والذي طال جميع هياكلها التعليمية وأنشطتها الثقافية، بات لزاما عليها أن تسلك طريقا آخر يساعدها على التخلص من هذه الإجراءات التعسفية المفروضة عليها من طرف الإدارة الاستعمارية، وفي سنة 1941م ومع مجيء الحاكم العام الجنرال " ويقون Weygand " إلى الجزائر سبتاح لجمعية العلماء المسلمين بعض الانفراج خصوصا بعد أن ألغى " بيتان Petain " قانون 1904م (المتعلق بمنع التعليم الحرّ في المؤسسات الدينية) (إبراهيم، 2015، صفحة 166).

استئناف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لنشاطاتها:

في هذا الظروف السائدة يُلاحظ بأن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد اتخذت جملة من الإجراءات، كان أهمها في مجال التعليم أين عملت على تأسيس "لجنة الشبيبة الجزائرية" التي يقوم دورها على تحقيق برنامج العلماء، ونشر اللغة العربية، وبناء المدارس (لحسن، 2015، صفحة 195) التعليمية.

كل هذه العوامل جعلت جمعية العلماء المسلمين تقدّم عريضة للحاكم العام يوم 19 سبتمبر 1941م، تضمنت جملة من المطالب نذكر منها:
- الإفراج عن رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الإبراهيمي.
- إطلاق سراح أعضاء الجمعية المعتقلين (إبراهيم، 2015، صفحة 166).

وعليه تم إطلاق سراح الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في 28 ديسمبر 1942م رفقة بعض المصلحين بعمالة وهران كالشيخ محمد بشير القباطي من مدينة الغزوات و الشيخ عبد المومن حاج الطاهر من مدينة

معسكر (إبراهيم، 2015، صفحة 169). ومن هنا سنكّل هذه الخطوة بخطوات أخرى كان أهمها هو توسيع دائرة النشاط التعليمي عبر تراب الوطن، ونشر المجال الثقافي بين أوساط الشعب الجزائري، إذ ستمثل هذين الخطوتين الركيزة الأساسية التي ستنطلق منها جمعية العلماء المسلمين من جديد.

توزّع المشايخ والعلماء على مدارس التعليم العربي الحرّ:

سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ بداية سنة 1946م إلى تكثيف نشاطها الثقافي بتأسيسها للمدارس التعليمية الحرة عبر أنحاء الوطن، والسهر على تطوير هياكلها، فخطت بذلك خطوات تاريخية هامة (الحسن، 1998، صفحة 27)، بالرغم من أن الإدارة الاستعمارية كانت تشكّ دوماً في تحركاتها التي " تغذي الدعاية ضد فرنسا، هذه الدعاية التي كانت مستوحاة من الخارج، ولهذا كان على الجمعية أن تتحمل وزر التدابير التي تحد من حريتها الصحفية والدعوية وحتى التعليمية " (علي، 2007، صفحة 437).

فقد كان توسيعها لدائرة المدارس التعليمية هدفها الأسمى، وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الإبراهيمي: « ... كانت فاتحة أعماله تنشيط حركة إنشاء المدارس، فأنشأت في سنة واحدة ثلاثاً وسبعين مدرسة في مدن وقرى القطر كله، كلها بأموال الأمة وأيديها، واخترت لتصميمها مهندسا عربيا مسلما فجاءت كلها على طراز واحد لتشهد للأجيال القادمة أنها نتاج فكرة واحدة... » (البشير، 1985، الصفحات 27-28).

إذن ومن منطلق مراعاة أحوال الناس وواقعهم الاجتماعي (جمال، 2014)، سعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى مواصلة نشاطها التربوي والثقافي في ظل ظروف صعبة وقاسية (1942-1944م)، حيث التهديدات والتعسف والمضايقات المحدقة بها في كل مرة من طرف الإدارة الاستعمارية (إبراهيم، 2015، صفحة 174)، كل هذا لم يمنع جمعية العلماء المسلمين من التركيز على المنهج التعليمي الذي يقوم على بثّ الوعي في أوساط المجتمع الجزائري (الحفيظ، 2016).

ومن هذا المنطلق يلاحظ بأن جمعية العلماء المسلمين قد جندت لهذه المهمة التربوية والتعليمية خيرة أبناء الشعب الجزائري من مشايخ و علماء كان لهم الدور الكبير في إرساء ثوابت الهوية الوطنية، ولا بأس هنا ونحن نتحدث في هذا المقام عن المشايخ والعلماء، أن نعرّج عن شخصية الشيخ " عمار مطاطلة " الذي جُند هو الآخر في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خدمةً منه للإنجاح المشروع التربوي والتعليمي، فكان دائم الترحال من مدرسة إلى أخرى قصد نشر العلوم الدينية والثقافية، ومن هذه المدارس التعليمية التي درّس بها الشيخ " عمار مطاطلة " نذكر أهمها: (عمار، 2012، الصفحات 11-12).

* مدرسة التهذيب " شلغوم العيد " - ميله 1949م: وفي شأن هذه المدرسة يذكر الشيخ " عمار مطاطلة" أنه في سبتمبر 1949م لبّى دعوة لجنة التعليم بقسنطينة، أين ستوجّه إلى مدرسة شاطودان "شلغوم العيد حاليا"، وهي أول مدرسة يلتحق بها للتدريس بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

* مدرسة التربية بحي الحمري- وهران 1951م: بعد أن قضى الشيخ " عمار مطاطلة " مدة سنتين بمدرسة التهذيب، حوّل مرة ثانية إلى الغرب الجزائري وبالضبط بمدينة وهران، أين سيلتحق بمدرسة التربية " بحي الحمري " ليبدأ مشوار تدريسه فيها منذ سنة 1951م.

* مدرسة التربية بحي مديوني- وهران 1951م: في نفس السنة 1951م، يتحوّل المقام بالشيخ " عمار مطاطلة " إلى مدرسة التربية بحي مديوني، بعد أن كان قد خلفه في التدريس بمدرسة التربية بالحمري الشيخ " العربي سعدوني".

* مدرسة الإرشاد والتعليم بسبدو- تلمسان 1952م: بعد سنة من التعليم التي قضاها بالمدارس التربوية والتعليمية بمدينة وهران، ويأمر من الشيخ " العربي التبسي " يحوّل الشيخ " عمار مطاطلة " إلى مدينة تلمسان وبالضبط إلى منطقة سبدو، أين سيستأنف نشاطه التعليمي بمدرسة الإرشاد والتعليم .

تاريخه لمدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو 1953-1956م:

تجدر الإشارة أن الشيخ " عمار مطاطلة " قد دَوّن في مذكراته الموسومة بـ " مُذَكِّرَاتُ حَيَاةٍ وَذِكْرِيَّاتُ أَحْدَاثٍ " تفاصيل تلك المحطات التي مرّت بها مدرسة سبدو (نعني بها المدرسة والمسجد)، ذلك أنه هو من تكفّل بإعادة بناء هذه المدرسة وبجانبها المسجد اللذان كانا تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الشيخ عمار مطاطلة ووصفه لمدرسة سبدو:

بعد نزول الشيخ " عمار مطاطلة " بمنطقة سبدو، وجّه ناظره نحو المدرسة التعليمية التي من المفروض أنه سيباشر تدريسه فيها، ولكنه وقع في دهشة كبيرة حينما لم يجد معلماً واضحاً لهذه المدرسة، حيث قال في مذكراته: « ... لم أجد هنالك ما يصح أن يطلق عليها اسم مدرسة ... » (عمار، 2012، صفحة 12) وبعد ذلك استرسل في وصف ما شاهده عن هذه المدرسة - شبه مدرسة - حيث قال: « ... هي شقة أرضية تحتوي على غرفتين ... » (عمار، 2012، صفحة 12). وقال أيضاً: « ... وجدت أمامي قبوا مجزأ إلى جزأين في كل منهما سبورة ومقاعد مرصوفة جلها محطم... » . (عمار، 2012، صفحة 266).

كان تأسيس هذه المدرسة في 27 مارس 1945م، (خالد و المختار، 2013، صفحة 412) وفي حقيقة الأمر هذه المدرسة كانت عبارة عن مرآب كبير على طرف الشارع الرئيسي بمنطقة سبدو، أجرته الجمعية الدينية المحلية لاحتضان مدرسة لإقامة الصلاة والدروس الدينية (بن يوب محمد، 2016، صفحة 177)، وقد صدر عن تأسيسها في: Journal officiel de la République Française يوم 25 ماي 1945م (أنظر التعليق رقم 9).

يضيف الشيخ " عمار مطاطلة " على ما تقدّم ذكره، أن هذه المدرسة لا تتوفر على: « ... مرافق لا ماء ولا دورة مياه ولا فسحة للاستراحة ... » (عمار، 2012، صفحة 12). ومن جرّاء هذه الوضعية التي كانت عليها هذه المدرسة قرر الشيخ " عمار مطاطلة " مغادرة المنطقة، ولكن احترامه للأستاذ " الشيخ العربي التبسي" ولمبادئ وسمعة جمعية

العلماء المسلمين، وحبّه أيضا لرجال منطقة سبدو المخلصين، حال دون مغادرته. وفي هذا الشأن يقول: « ... بيد أنني وجدت جماعة طيبة على كامل الاستعداد للقيام بأي عمل يُسند إليها... » (عمار، 2012، صفحة 12).

الشيخ عمار مطاطلة وتأسيسه لمدرسة الإرشاد والتعليم بسبدو 1953م:

بعد غُذول الشيخ " عمار مطاطلة " عن فكرة الرحيل وتوطيد علاقته مع رجال المنطقة، قرّر أن يغيّر هذا الوضع بالاعتماد على التجربة التي خاضها مسبقاً، حيث قال في هذا الصدد: « ... استفدت بما فيه الكفاية من التجارب السابقة فقررت الاعتماد على النفس والتصرف بما يمليه علي ضميري ويفرضه علي ديني دون مراجعة أحد... » (عمار، 2012، صفحة 12).

لم يكتفي الشيخ " عمار مطاطلة " بقدر تجربته فقط، بل سعى إلى ربط اتصالاته مع رجال المنطقة الذين آمنوا بفكرة النهضة الوطنية، حيث سيُشركهم في مشروعه القائم على فكرة "إعادة بناء مدرسة ذات فصلين مناسبة للقرية مع توفير كل المرافق الضرورية، والى جانب هذه المدرسة سيتم بناء مسجد"، فما كان جواب هؤلاء الرجال - أعضاء الجمعية الدينية المحلية وهم: الشيخ الحاج أحمد الشخاوي، سي عبد القادر الشخاوي، سي تشوار، سي بن دالي، سي الحسين ولد دحو، سي محمد بن حلوش (بن يوب محمد، 2016، الصفحات 177- 178)، إلا أن باركوا له هذا المشروع، وهنا يذكر الشيخ " عمار مطاطلة " : « ... تحركت الجمعية بكل قوة وعزيمة وشرعت حالا في العمل فما إن جاء خريف 1953م حتى أصبح البناء جاهزا والمسجد إلى جانب المدرسة قائماً جاهزاً هو الآخر، تقام فيه الصلوات الخمس والجمعة أيضا... » . (عمار، 2012، صفحة 13).

وبهذه المناسبة قرر الشيخ " عمار مطاطلة " أن ينظّم حفلا كبيراً (يونس، 2016)، لافتتاح المدرسة في يوم 23 سبتمبر 1953م ليكون منارة للعلم بالمنطقة، حضره جمهور غفير من منطقة سبدو وحتى من القرى المجاورة، إضافة إلى حضور كل من الشيخ " عبد اللطيف

سلطاني " أمين مال جمعية العلماء المسلمين، والشيخ " السعيد الزموشي " الذي كان ممثلاً لجمعية العلماء بالقطاع الوهراني. (عمار، 2012، صفحة 13)، كما حضر الحفل عدد كبير من معلمي مدارس الجمعية بالمدن والقرى المجاورة، ومنهم الشيخ "مصباح حويذق" الذي كان مدرساً بقرية عين غرابية، (أنظر التعليق رقم 10) كما وحضر رجال من تلمسان ساهموا في تشييد المدرسة والمسجد وتجهيزهما بحظ وافر وجهد مشكور.

تقدّم الشيخ " عبد اللطيف سلطاني " ليفتح المدرسة والمسجد معاً (خالد و المختار، 2013، صفحة 412)، بعد أن قدّمت الفتاة "فاطمة بكارة" باقة الورود له، مع إلقاء كلمة أثّرت في مسامع الحضور جاء نصها كالتالي:

نص ** كلمة فاطمة بكارة **
أيها الأستاذة الأجل، أيها الجمع المبارك، أيها الأجسام المتعبة في سبيل الله، حياكم الله وأبناكم للدين واللغة العربية والوطن الجزائري المقدس. لقد دعوناكم فأجبتم، دعوناكم باسم الدين الإسلامي فلببتم دعوتنا وحققت آمالنا فبكم وأقبلتم من كل فج عيق متحملين مشاق السفر مدفوعين بدافع الغيرة وحب العمل لصالح البلاد.
أيها الوفود الكريمة، أيها الضيوف المجلوبون، إن سيدو ترحب بكم ودرستها الفتية تفتح أبوابها لتحتضنكم كما تحتضن الأم الحنون أبناءها البررة، وأن قدومكم الميمون لبشرنا ويملاً قلوبنا بحيلة وسرورا ويدفعنا إلى الأمام ويزيدنا إيماننا مع إيماننا بهذا المبدأ السامي مبدأ جمعية العلماء الذي أسسه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه... وأن شعوركم النبيل وعطفكم على هذا المشروع الذي سيعد بالخير على الجميع ليجعلنا نبتعث من جديد إلى الأمام مواصلين الخطى نحو الأمل المنشود بإذن الله... وإن كل خطوة قطعتموها من أرض الجزائر الحبيبة لتشهد لكم بأنكم عرب وأنكم مسلمون وأنكم جزائريون لا تقلون بهذه الثلاثة بديلا وأن يومكم هذا وأمثاله من أيامكم المشهودة لبرهان سامع وحجة دامغة ضد ما يدعيه الطغامون من أنكم فرنسيون أو مسلمون فرنسيون كما يعبرون.
وخاتما أيها الأستاذ الرئيس، أنني باسم الناشئة المسلمة البدوية المتحمشة للعلم والمعرفة، أقدم لكم هذه الباقة من الزهور راجيا أن تكون معبرة عن شعورنا الفياض وأملنا الياسم في أن نرى مستقبلنا زاهرا كهذه الزهور يضم حبات موحدا ومنظما كما نظمت ووحدت هذه الزهور في هذه الباقة والسلام".

المصدر: مطاطلة عمار، (2012)، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الجزائر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، صص 13-14.

وبعد الافتتاح الذي شهدته مدرسة الإرشاد - منارة العلم - بمنطقة سبدو، والنجاح الذي حققته على المستوى الداخلي بالتحاق جميع أبناء المنطقة للتعلم فيها، وعلى المستوى الخارجي إذ ذاعت أنشطتها على مسامع المناطق والقرى المجاورة. وهذا طبعا راجع إلى حنكة الشيخ " عمار مطاطلة " الذي حافظ على الروابط الفكرية والعلمية مع المدرسة الأم

"دار الحديث" بتلمسان، وفي هذا الصدد يذكر الشيخ "عمار مطاطلة": «... تعد بنتا كريمة لمدرسة دار الحديث ونتاجا من نتاجها... كانت تعتبر البنت المدللة لدى رجال الإصلاح بتلمسان...» (عمار، 2012، صفحة 264).

شهدت مدرسة الإرشاد والتعليم بسببها نشاطاً مكثفاً في التعليم، (أنظر التعليق رقم 11) خصوصا بين سنتي 1954-1955م، حيث كان يتلقى التلاميذ دروسا في قواعد اللغة العربية والحساب والتاريخ الإسلامي وعلوم الدين (بن يوب محمد، 2016، صفحة 179). الأمر الذي استدعى من الشيخ "عمار مطاطلة" أن يُلحَقَ تلاميذه للامتحان في الشهادة الابتدائية بتلمسان، وفي هذا الصدد يذكر: «...قَدِّمَتِ المدرسة لسنتين متتابعتين 1954-1955م مجموعتين من تلامذتها لامتحان الشهادة الابتدائية...بتلمسان تحت إشراف لجنة خاصة معينة من طرف جمعية العلماء...» (عمار، 2012، صفحة 14).

أمن الشيخ "عمار مطاطلة" بهذه الشعلة المنيرة من تلاميذه، (أنظر التعليق رقم 12) ورأى فيهم ضياء المستقبل، فكان لا يتوانى عن ذكرهم بمحاسن القول، فهكذا كان المعلم وهكذا كان التلاميذ، هؤلاء الذين رفعوا شأن مدرستهم وأعلوا من مقام أستاذهم حين توجوا بفرحة النجاح (بنسبة مئة في المائة 100%) في دورتين متتابعتين 1954-1955م. فإلى جانب هذه المدرسة سطع نور آخر احتضنه ذاك المسجد الذي أنشأ بمحاذاتها تحت إشراف الشيخ "عمار مطاطلة"، هذا المسجد الذي احتضن ساكنة منطقة سبدو، حيث أُعْلِيَ فيه ذكر الله بإقامة الصلاة فيه، وهنا يذكر الشيخ "عمار مطاطلة": «... كان يؤدي [المسجد] هو الآخر دوره كاملا ومشرفا...فضلا عن [إقامة] دروس الوعظ والإرشاد...» (عمار، 2012، صفحة 14).

إغلاق مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو 1956م:

بعد أن اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، تجنّد الشعب الجزائري في صفوفها فشكل بذلك حزاما قويا ضدّ الاستعمار الفرنسي الذي عاث فسادا وتعسفا في حقّ البلاد والعباد. رأت الإدارة

الاستعمارية في هذه الحالة أن تفرض القيود، وتضع العراقيل، وتسلب العقوبات على أي جهة يمكن أن يكون لها صلة بالثورة التحريرية. فممن أخضع لسلطة العقوبات هذه، كانت فروع جمعية العلماء المسلمين المنتشرة في ربوع الوطن، بعدما علمت الإدارة الاستعمارية بخطورة تعاليم ودروس الجمعية.

وبهذا ستوضع مدارس الجمعية تحت المراقبة الشديدة، وهذا ما كانت عليه حالة مدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو، أين فرضت الرقابة على الشيخ " عمار مطاطلة " وتلاميذه وحتى المتعاطفين معها من داخل المنطقة وخارجها.

خُطب الجمعة " مارس 1955م " والتوعية للالتحاق بصفوف الثورة التحريرية:

أقام الشيخ " عمار مطاطلة " خُطبٌ عديدة بالمسجد المحاذي للمدرسة، كانت غايته في ذلك هو توعية سكان المنطقة بضرورة المحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية، ولكن وما إن حلت سنة 1955م زاد الشيخ " عمار مطاطلة " من حدة خُطبه غير مُبالٍ بمراقبة السلطات الاستعمارية له، حيث أنه وفي شهر مارس 1955م يقوم خاطباً في أذان الناس في جُمعتين متتاليتين، حثّ فيهما على ضرورة الالتحاق بصفوف الثورة التحريرية المباركة، وفي هذا الشأن يذكر: «... كانت هذه الخُطب التحريضية.. هي التي نخطب بها الشعب وكان الشعب يفهم عنا ويستجيب لندائنا...» (عمار، 2012، صفحة 158). ولعلّ هذه آخر جُمعتين يلقيهما الشيخ " عمار مطاطلة" بعد أن سارعت السلطات الاستعمارية إلى توقيفه وغلق المدرسة ومعها المسجد.

إغلاق مدرسة الإرشاد والتعليم من طرف السلطات الاستعمارية 1956م:

بعد هذه التوعية النضالية الثورية التي قدّمها الشيخ " عمار مطاطلة " على منبر المسجد لأهالي منطقة سبدو، والنشاط التعليمي الذي كان يُقام بمدرسة الإرشاد والتعليم، سعت السلطات الاستعمارية إلى الانتقام من الشيخ وتلاميذه.

وما إن حلَّ شهر ماي 1956م (خالد و المختار، 2013، صفحة 412) حتى أوقف النشاط الثقافي والتعليمي بمدرسة الإرشاد والتعليم وبالمسجد المحاذي لها، وأدخل الشيخ " عمار مطاطلة " تحت الإقامة الجبرية، (أنظر التعليق رقم 13) وهنا يصف مشهد هذا اليوم بقوله: «... كان يوما من الأسى والحزن يساوي يوم الفرحة الكبرى التي عاشتها هذه القرية والمداشر المجاورة لها يوم افتتاحها... » (عمار، 2012، صفحة 15).

لم يسلم من التعسف الاستعماري هذا حتى الذين كانوا يتعاطفون ماديا ومعنويا مع مدرسة الإرشاد والتعليم، فيذكر هنا الشيخ " عمار مطاطلة " أن: «...الذين كانوا يمدون الحركة الإصلاحية بالدعم المادي والمعنوي قد تعرضوا للاغتيال ومن بينهم البطل الشهيد علي بوسدرة وشقيقه عبد القادر، فقد اغتيلوا رميا بالرصاص في ساعة واحدة قرب منزلهما... » (عمار، 2012، الصفحات 267-268).

حتى تلاميذ المدرسة، فقد تم إخراجهم منها وأغلقت في وجههم أنوار العلم والمعرفة في يوم 09 ماي 1956م، وهنا يصف الشيخ " عمار مطاطلة " هذا الواقع بقوله: «...طوق المسجد والمدرسة بفرقة عسكرية مدججة بالسلاح الحربي، يتقدمهم حاكم تلمسان وأعوانه، فأخرجوا التلاميذ من المدرسة وأحصوا ما بها من أثاث وغيره ثم أغلقوها، ثم عمدوا إلى المسجد وفعلوا به مثل ذلك... » (. (أنظر التعليق رقم 14)

الخاتمة:

ولأن منطقة سبدو كغيرها من المناطق الجزائرية، شهدت تلك الهبة الإصلاحية على يد رجال آمنوا بالفكر الإصلاحي، هذا الأخير الذي ضُبط في مشروع ثقافي وديني لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، هذا الذي قامت من أجله خيرة رجالات الإصلاح الذين سعوا إلى تبيان رسالة الفكر الإصلاحي في ربوع الوطن.

تجسد هذا المشروع الثقافي التربوي بمنطقة سبدو بُناءً على رغبة سكان المنطقة الذين احتضنوا النهضة الفكرية، وزادهم رغبة وإسرارا لما نزل الشيخ " عمار مطاطلة " ضيفا عليهم عام 1952م، حيث سترفع

رأية الإصلاح الديني والثقافي بالمنطقة، خصوصا عندما تأسست مدرسة الإرشاد والتعليم عام 1953م، التي مثلت منارة للعلم بالمنطقة وما جاورها. هذه المنارة التي مَحَت خطوط الجهل والأمية التي رسمها الاستعمار الفرنسي.

ولأن الإدارة الاستعمارية كانت تعلم بخطورة هذا الفكر الإصلاحي الذي بدأ ينتشر داخل هذه المدرسة التعليمية، سعت إذن إلى محاولات التصييق عليها بأن لاحقت مُعلميها وشرّدت تلاميذها، وما بات أمامها إلا أن أغلقتها نهائيا بحجة الإخلال بأمن المنطقة.

التعليقات والشروح:

1- وهذا دليل على أنها منطقة نباتية، وتطلق كلمة سهبٌ على ما بعد من الأرض ووسعت، وهي بطون الأرض، تكون في الصحاري والتمتون، وربما تسيل وربما لا تسيل، لأن فيها غلظا وسهولا، تنبت نباتا كثيرا (مكرم، ب.ت، صفحة 476).

2- أنشئت ما بين 1836- 1842م، وقد حرص الأمير عبد القادر أن يكون موضعها في وسط الحوض لتحتضن قواته، المؤونة والعتاد الحربي (بن يوب محمد، 2008، صفحة 20).

3- البلدية المختلطة: توجد معظم هذه البلديات في المناطق التي يكثر فيها عدد الجزائريين ويقف فيها العنصر الأوروبي، وصل عددها 78 بلدية (20 في عمالة وهران- 24 في عمال الجزائر- 34 في عمالة قسنطينة) (كريم، 2019، صفحة 62).

4- نزحت عائلته من بلاد قرطبة بعد سقوط الأندلس، نزل بعضهم بمدينة القُل وهي التي ينتمي إليها سي عمار مطاطة، وبعضهم الآخر في مدينة بسكرة (عمار، 2012، صفحة 8).

5- هو الشيخ عبد الحميد بن مصطفى بن باديس الصنهاجي القسنطيني، تلقى معلوماته الأولى بمسقط رأسه ثم ارتحل إلى تونس وأخذ عن مشايخ الزيتونة وأجيز بالأزهر، وحينما رجع إلى الجزائر بدأ يلقي دروسه بالجامع الكبير ثم بالجامع الأخضر، أسس بالجزائر العاصمة سنة 1930م جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أخذت على عاتقها

نشر اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي في جميع أنحاء القطر الجزائري (محمد و الغوثي، 2005، صفحة 575).

6- كان ذلك بأن أهملوا المدارس وأغلقوا الحلقات الدراسية، وبذلك توقف تخريج رجال العلم والدين والشريعة، وبالتالي جعلوا المجتمع الإسلامي أكثر بؤسا وأكثر تخلفا وجهلا (القاسم، 1998، صفحة 284).

7- تمثل دور الكتاتيب القرآنية في تمتين عرى القرابة، وأواصر المحبة بين أفراد الأمة، وتعميق الثوابت القوية وروح التدين في قلوب المتعلمين، لذا كانت تمثل مصدر نشاط ووثام حيث يستمد منها الأفراد و الجماعات تربيتهم المشتركة، وثقافتهم الموحدة المتمثلة في نقل العادات والتقاليد الموروثة، وكذا المعقنات الدينية (أحمد، 2002، الصفحات 23-27).

8- وهي عملية مشهورة إلى يوم الناس هذا، في جلّ المساجد أين يقمّ الشيخ طلبته لإمامة المصلين ليختبر درجة حفظهم للقرآن الكريم.

9- جاء نص القرار التأسيسي كما يلي:

« 09 Mars 1945, Déclaration à la sous-préfecture de Tlemcen. Association de la culturelle Musulmane de Sebdou. But : combattre les Fléaux sociaux, jeux de hasard, paresse, ignorance, ainsi que tout ce qui est, par sa nature, interdit par la religion, etc, Siège social : chez le président, rue Commerçant, Sebdou » (1945, p. 2998).

10- كان الشيخ " مصباح حوينق " معلّم بمدرسة دار القرآن بمنطقة عين غرابة، هذه المدرسة التي شرع في بنائها سنة 1949م، وافتتحت في 28 سبتمبر 1952م، شرعت المدرسة في نشاطها التعليمي والإصلاحي إلى أن أغلقت سنة 1956م (محمد ب، 1993، الصفحات 19-20).

11- من بين المعلّمين الآخرين الذين درّسوا بهذه المدرسة نذكر: الأستاذ " طاهري بلقاسم" من منطقة بوسعادة، الأستاذ " لبقع الأخضر الغويني " من منطقة مسعد بوسعادة، الأستاذ " عزّاوي عبد الرحمن" من تلمسان،

- الأستاذ زيزي الطيّب" من منطقة بني سنوس (خالد و المختار، 2013، صفحة 413).
- 12- من بين التلاميذ الذين درسوا عند الشيخ " عمار مطاطلة " نذكر: بوبكر أحمد، نور الدين كروم، شيخاوي صليحة، بكارة فاطمة (بن يوب محمد، 2016، صفحة 179).
- 13- بعد أن قضى الشيخ "عمار مطاطلة" مدة تحت الإقامة الجبرية، "وتحت رقابة الاستدمار الفرنسي، قامت جبهة التحرير الوطني بتهيئة وسائل لخروجه من تلمسان، لينقلوه مع أعضاء من جيش التحرير الوطني الجزائري إلى مدينة وجدة بالمغرب الشقيق وذلك في أواخر عام 1956م" (محمد ب.، 2017).
- 14- تم إغلاق المدرسة والمسجد من طرف حاكم تلمسان، هذا الأخير الذي وجّه له الشيخ "عمار مطاطلة" خطابا قال فيه: « أنا أتمنى أن تكونوا أنتم ساعتها باقين في تلمسان وتأتون بأنفسكم لتفتحوها كما أغلقتموها اليوم » (عمار، 2012، صفحة 268).

المراجع:

- ابن منظور محمد بن مكرم. (ب. ت). لسان العرب (المجلد 1). بيروت: دار صادر.
- الإبراهيمي محمد البشير. (ماي - جوان، 1985). أنا. مجلة الثقافة، العدد 87، الصفحات 11 - 36.
- الأزرق أحمد. (2002). الكتابات القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها. وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- آيت سالم بن يونس. (23 جانفي، 2016). سيرة الشيخ عمار مطاطلة- على هامش اليوم الدراسي حول حياة العلامة الشيخ عمار مطاطلة، مقابلة شخصية. (دحمانى عمر جمال الدين، المحاور) سبدو (تلمسان).
- بلدية سبدو. (02 أكتوبر، 2017). تاريخ الاسترداد 11 4 2020، من Tlmcen.tk:
https://tlmcene.blogspot.com/2017/10/blog-post_2.html
- بن دحمان محمد. (1993). عين غرابية بني هديل وثورة نوفمبر 1954- 1962. تلمسان: المكتب الولائي للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء.

- بن يوب محمد. (23 جانفي، 2016). سيرة الشيخ عمار مطاطة - على هامش اليوم الدراسي حول حياة العلامة الشيخ عمار مطاطة مقابلة شخصية. (دحماني عمر جمال الدين، المحاور) سبدو (تلمسان).
- بن يوب محمد. (2008). طاحونة الأمير عبد القادر بسبدو- معلم يعاني الإهمال فهل من مغيث. صوت الغرب ، العدد 1710، 20.
- بن يوب محمد. (2016). من أعلام جمعية العلماء المسلمين الشيخ عمار مطاطة ودوره الجهادي والتربوي في منطقة سبدو 1953-1956. مجلة افاق فكرية ، العدد الخامس، الصفحات 176-182.
- بورديم عبد الحفيظ. (23 جانفي، 2016). سيرة الشيخ عمار مطاطة- على هامش اليوم الدراسي حول حياة العلامة الشيخ عمار مطاطة. (دحماني عمر جمال الدين، المحاور) سبدو (تلمسان).
- بومشرة محمد. (8 ماي، 2017). ترجمة حياة الشيخ عمار مطاطة الجزائري. تاريخ الاسترداد 4 6، 2020، من المكتبة الجزائرية الشاملة: <https://shamela-dz.net/?p=220>
- جاكور لحسن. (2015). الحركة الوطنية في معسكر 1930-1954 . وهران: دار القدس العربي .
- حاج محمد حبيب. (2012). أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان جمع ودراسة طبونيمية. الجزائر: دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع.
- دحماني الجيلالي. (جويلية - أوت، 2015). محطات تاريخية للأمير عبد القادر في منطقة تلمسان. رسالة المسجد ، العدد 4 (السنة 13)، الصفحات 22-39.
- سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 (المجلد الجزء 1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- شاوش بن رمضان محمد، و بن حمدان الغوثي. (2005). إرشاد الحائر إلى آثار أدياء الجزائر (الإصدار 2، المجلد 2). تلمسان: طبع وإشهار داود بريكسي.
- فار الذهب جمال. (10 ديسمبر، 2014). نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتلمسان. (دحماني عمر جمال الدين، المحاور) تلمسان.
- فضلاء محمد الحسن. (1998). المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (الإصدار 1، المجلد 4). الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- مراد علي. (2007). الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائري من 1925 – 1940 بحث في التاريخ الديني والاجتماعي. (يحياتن محمد، المترجمون) الجزائر: دار الحكمة.

- مرزوق خالد، و بن عامر المختار. (2013). مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف 1907-1931-1956 وملحق. الجزائر: دار زمورة للنشر والتوزيع.
- مطاطلة عمار. (2012). مذكرات حياة وذكريات أحداث (الإصدار 1، المجلد 1). الجزائر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي.
- مهديد إبراهيم. (2015). الدور الإصلاحي والنشاط السياسي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على نهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيما بين 1931 – 1944. وهران: دار القدس العربي.
- ولد النبية كريم. (2019). تاريخ الإدارة الاستعمارية المحلية في الجزائر 1830- 1954 من خلال الوثائق الأرشيفية. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

- DECLARATIONS D'ASSOCIATIONS. (1945, Mai 25). Journal officiel de la République Française , 2998.
- GUERMOUCHE khalida. (2019). Mémoires et souffrances d'une Famille militante durant la révolution. Alger: ANEP.

الملاحق:

الشكل رقم 01: بطاقة تعريفية لـ " مذكرات حياة وذكريات أحداث".

<u>مذكرات حياة وذكريات أحداث</u>
• المؤلف: الشيخ عمار مطاطلة.
• الجزء: الثاني.
• الطبعة: الأولى 2012م.
• دار النشر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي.
• الإيداع القانوني: 2012 /5389.
• عدد الصفحات: 222.

<u>مذكرات حياة وذكريات أحداث</u>
• المؤلف: الشيخ عمار مطاطلة.
• الجزء: الأول.
• الطبعة: الأولى 2012م.
• دار النشر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي.
• الإيداع القانوني: 2012 /5389.
• عدد الصفحات: 306.

*من إعداد الباحث عمر جمال الدين دحماني 2017م.

جدول رقم 01: يوضح العناوين البحثية التي ورد فيها ذكر مدرسة الإرشاد والتعليم.

الصفحات	العناوين البحثية	المذكورة
15-12	فمتى بدأت حياتي؟ ومن أنا؟	مذكرات حياة
238	نوفمبر كريم وفرر لنا ما نحب وما لا نحب.	وذكريات أحداث
268-264	بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنين لتأسيس مدرسة دار الحديث.	الجزء (1)

المصدر: مطاطلة عمار، (2012)، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الجزائر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي.

الشكل رقم 02: بطاقة التوثيق التاريخي لمدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**بطاقة التوثيق التاريخي**

يوم: 26 / 03 / 2017م

الرقم: (م / 01)

المنطقة: بلدية سيدو / دائرة سيدو / ولاية تلمسان

الموقع (×) الواقعة () : مدرسة الإرشاد والتعليم.

الإطار الزمني/ الموقع (×) الواقعة () : 1953 - 1956م.

الإطار المكاني/ الموقع (×) الواقعة () : تقع بطرف الشارع الرئيسي بمنطقة سيدو.

حالة / الموقع (×) الواقعة () : جيّدة لأنه:

- تم إدخال عملية الترميم على المدرسة.

- تم تزيين واجهة مدخل المدرسة.

وصف / الموقع (×) الواقعة () :

تعدّ مدرسة الإرشاد والتعليم من بين أهم مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كونها شهدت نشاطاً ثقافياً وتعليمياً مكثف، وذلك بتواجد مشايخ وعلماء ساهموا في الحركة الإصلاحية العلمية، كما أنها عدّة من المدارس التي وقفت في وجه مخطط الإدارة الاستعمارية التي حاولت القضاء على الهوية الوطنية بمنطقة سيدو.

تتكون مدرسة الإرشاد والتعليم من قاعتين كبيرتين، مخصصة إحداهما على اليمين لأداء الصلاة، مع وجود فناء خارجي، إضافة إلى مكان المسجد الذي بني بجانبها.

المعلومات التاريخية:

سعى الشيخ " عمار مطاطلة " إلى ربط اتصالاته مع رجال المنطقة الذين آمنوا بفكرة النهضة الوطنية، حيث سبّغهم في مشروعه الغائم على فكرة "إعادة بناء مدرسة ذات فصلين مناسبة للقريبة مع توفير كل المرافق الضرورية، والتي جانتب هذه المدرسة سيتم بناء مسجد".

استجاب رجال الجمعية الدينية المطية وهم: الشيخ الحاج أحمد الشخاوي، سي عبد القادر الشخاوي، سي تشوار، سي بن دالي، سي الحسين ولد نحو، سي محمد بن طوش، لنداء الشيخ " عمار مطاطلة " وقاموا بمساعدته في هذا المشروع الإصلاحي.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
بطاقة التوثيق التاريخي
* مُلحق *



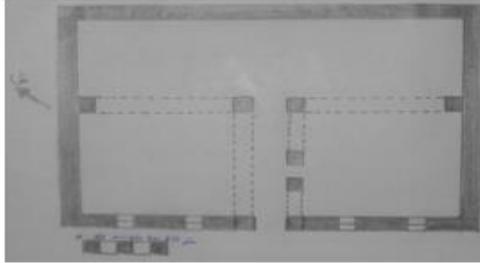
يوم: 26 / 03 / 2017م
الرقم: (م / 01)

المنطقة: بلدية سيدو / دائرة سيدو / ولاية تلمسان
الموقع (×) الواقعة () : مدرسة الإرشاد والتعليم.

صورة/ الموقع (×) الواقعة () : مدرسة الإرشاد والتعليم.



مخطط/ الموقع (×) الواقعة () : مدرسة الإرشاد والتعليم.



المصدر:

- مطاطلة عمار، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الوكالة الأفرنجية للإنتاج السينمائي والثقافي، الجزائر 2012م.

إعداد: الدكتور عمر جمال الدين دحماني.

المرجع: الباحث دحماني عمر جمال الدين (2017).

الشكل رقم 03: خُطْبَتِي الْجُمُعَةِ لِلشَّيْخِ " عمار مطاطلة " في مارس 1955م.

مسجد سبدو
الخطبة الثانية: مارس 1955م.
أهم ما ورد فيها:
- التذكير بالمجد: " لكم مجد قديم سلبه منكم الأعداء فانهبوا لتسترجعوه، ولكم غنى في أرضكم اغتصبه منكم الظالمون المستعمرون فتحرركوا لاسترداده".
- نداء: " استيقظت طائفة منا وهي تنادي هذه الأمة أن حي على الكفاح حي على العمل ونشر هذه الأمة بزوغ فجر النهضة وظهور نور الحرية".
- توصية: " لا تترك إخوانك في ميدان العمل... وتبقى تتفوج عليهم من بعيد كأن الأمر لا يهمك".
- توصية: " لا تسلم أخاك للظالم طالبا النجاة لنفسك، إنما النجاة في التمسك بإخوانك ومشاركتك في آمالهم التي هي أمالك وآلامهم التي هي آلامك".

مسجد سبدو
الخطبة الأولى: مارس 1955م.
أهم ما ورد فيها:
- حدم الركون إلي: " صورة الخذلان والقيود عن نصره الحق وتسليم أخاه المسلم للعدو يفتك به، وتركه في ميدان الحرب وميدان الكفاح لوحد".
- الحث على النهوض: " للحاق بإخوانك الذين أعلنوا ثورة حتى النصر أو الاستشهاد".
- تعزيز النداء: " إنهم ينتظرون منك اللحاق بهم وأنهم ينادونك فأجب النداء واعلم أنك مسلم قبل كل شيء وجزائري دينك الإسلام ووطنك الجزائر".

المصدر: مطاطلة عمار، (2012)، مذكرات حياة وذكريات أحداث، ج1، ط1، الجزائر: الوكالة الأفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، ص 156-161.

للإحالة على هذا المقال

- عمر جمال الدين دحماني، (2024)، «الشيخ عمار مطاطلة وتاريخه لمدرسة الإرشاد والتعليم بمنطقة سبدو 1953-1956م». . المواقف، المجلد: 19، العدد: خاص، فيفري 2024، ص ص 284-307.